Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختتم ابن رشد تلخيص كتاب الحميات باستدراك طويل على جالينوس كما جرت بذلك عادته فى التلاخيص الأخرى، لكنه أوضح حدود هذا الاستدراك الطويل بقول ينم عن موقف آخر يضاف إلى ما سبق قال : "وهذا كله على الأصول التى يقررها جالينوس، لكن ليس بمنكر على الناظر أن يؤصل أصولا فى علم ثم يسهو عن تلك الأصول فى موضع من المواضع ولذلك ينبغى أن يتطرق إلى العلماء فى أمثال هذا المواضع، وخاصة إذا كانوا هم الذين أفادونا الأصول التى بها وقفنا على سهوهم فى هذه المواضع"(٥٥)

ومن هنا يتبين أن أبا الوليد لا يرفض الأصول التى يقررها جالينوس فى صناعة الطب، ولكن شريطة الأ تكون مناقضة للأصول الطبيعية التى يقررها جالينوس أو ما يراه هو أصولا فى العلم الطبيعى نظراً لما هنالك من صلة بين الطبيعيات من حيث هى علم نظرى وصناعة الطب من حيث هى صناعة عملية.

يتبع ابن رشد طب جالينوس، ولكنه كان يتبع أرسطو حينما يخالف جالينوس، وإذا اختلفا الاثنين فهو يختار الانحياز لأرسطو(٥٦) ويوضح سعيد شيبان وعمار الطالبى موقفين لابن رشد تجاه جالينوس فهو – أولا – يعترف بفضل جالينوس فى علم الطب وتفوقه على جميع الأطباء، كما يتضح فى قوله عن الأدوية " والأشهر ما شهد به جالينوس فإنه الرجل الموثوق والمجرب فى هذه الصناعة ". وهو – ثانيا – لا يذهب فى الغلو فى تفضيل جالينوس على جميع الأطباء إلى أن يكون ذلك فى كل زمان بل جعله محدوداً بعصره وبمن جاء بعده من الأطباء(٥٧).

---

(٥٥) ابن رشد : تلخيص كتاب الحميات ، طبعة مدريد، ص ١٩٩.

(٥٦) مقدمة تحقيق الطبعة الأوردية لكتاب ابن رشد الكليات، وحدة البحث العلمى لكنهو، المجلس المركزى للبحوث فى الطب اليونانى، نيودلهى١٩٨٤ ص :ح .

(٥٧) د. سعيد شيبان، ود. عمار الطالبى، المصدر السابق، ص١١. وانظر أيضاً بحثنا ابن رشد طبيباً، ندوة الطب والصيدلة عند العرب، مركز تحقيق التراث، جامعة الاسكندرية. ١-٢ ابريل ١٩٩٨ و "تشريح النص الطبى الرشدى" وهو بحث القى فى الندوة الدولية عن "ابن رشد واشكالية المنهج" بقسم الفلسفة بجامعة تونس الأولى فى ٣-٥ ديسمبر ١٩٩٨.